1-73/13

الجيش
موقع بيروت
شرطة الجيـــش

عدد / شرج

تقرير النقيب حبيب بريدى قائد سرية شرطة الجيش والضابط العدلي العسكرى
حول قضية تجسس اقدم عليها اشخاص لبنانيين ضمن الاراضي اللبنانية ـ السورية
وذلك بتاريخ لم يمر عليه الزمن .

الوقائع =

بتاريخ لم يمر عليه الزمن شعرت دوائر الجيش ـ الشعبة الثانية ودوائر الامن العام بان هناك شبكة تجسس تقوم على جمع المعلومات ان من الاراضي السورية ام من الاراضي اللبنانية وترسلها الى اسرائيل . عندئذ ثبتت هذه الدوائر رجالها لمراقبة الاشخاص المشبوهين ، وبنتيجة المراقبة الفعالة تمكنت دوائر الامن من اكتشاف رأس هذه العصابة المدعى عليه المدعو حليم ابو خزام لبناني من قرية كفرحيم ـ الشوف وبعض اعوان منهم = المدني جورج عبد الياس لبناني من عندقت ـ عكار ـ يشغل مكتب سفريات ملقب بالاطلنتيك ورضى سعيد معتوق لبناني من قرية رميش ملاك وصاحب حانوت في هذه القرية . وفيكتور يوسف دانا ايطالي التبعة قاطن في وادى ابو جميل يشغل في محلات يوسف وزكي سرور وغيرهم لم يتوصل اليهم التحقيق . اثناء المراقبة ثبت للمكلفين انه بتاريخ ١٢/٢/٥٣ توجه المدعو جورج عبد الياس مع زوجته وشاب آخر يدعى ادوار مورق من بيروت الى حلب بقصد زيارة شقيق زوجة جورج المدعو الرقيب سعيد الياس رقيب سوري في فوج الاسناد قضت هذه العائلة في حلب مدة ثلاثة ايام بعد ان كانت قد اتصلت برقيب آخر من الجيش السوري يدعى حنا اديب الخورى احد اقارب جورج عبد الياس . ثم عادت الى لبنان بطريق المعرة ـ حماه ـ حمص ـ القاع ـ شتوره بيروت اثناء وجود هذه العائلة في حلب اقدم جورج على مشتراة منقل من النحاس الاصفر كان قد صودر منه من رجال مخفر مركز البقاع لعدم دفعه التعرفة الجمركية . فتركه هناك وتوجه نحو شتورة حيث صادف صديقا له من رجال الجمارك يدعى جورج ثلج فطلب منه مساعدته للحصول الى المنقل فوعده بالمساعدة على ان يعود اليه في اليوم الثاني لانه كان تحت الخدمة بذاك الليل . وبالفعل اتفق في اليوم الثاني المدعو حليم ابو خزام وجورج عبد الياس ونقولا طنوس المعلولي على ان يتوجهوا الى شتورة لمواجهة المأمور جورج ثلج وانهاء قضية المنقل . فاستعملوا بهذه السفرة سيارة احدهم حليم التي تحمل رقم ٤٦٦٢ خصوصية نوع (كريزلر) فوصلوا الى شتورة الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر حيث سألوا في المركز عن الخفير جورج ثلج نقيل لهم انه موجود في المنزل . عندئذ توجهوا الى منزله فاستقبلهم هناك وقدم لهم طعاما وشرابا وعند الانتهاء من الطعام اتفقوا على ان يتوجه فريق منهم وهو جورج ثلج ـ وجورج عبد الياس ـ نقولا طنوس المعلولي الى زحله بقصد اكل الحلوة في محل طباع والفريق الاخر وهو = حليم ابوخزام ان يتوجه الى ابلح لغاية في نفسه . ثم انتقل جميعهم الى السيارة التي اقلتهم الى مفرق بوليفار زحله حيث ترجل الفريق الاول اما الفريق الثاني تابع سيره نحو ابلح . واتفقوا قبل الانصراف على ان تعود السيارة فتنقلهم نحو شتورة وعينوا مكان الاجتماع اول بوليفار زحله . فالفريق الاول توجه سيرا على الاقدام لمحل طباع حيث تناولوا الحلوى وبعد مضي برهة من الزمن خرج هذا الفريق الى الشارع العام فصادف مرور سيارة صحية عائدة لوزارة الصحة يقودها المدني نصرى صوايا من اهالي زحله واحد اقارب نقولا طنوس المعلولي وصديقا حميما لجورج الياس عبد . وبعد السلام مع هذا الاخير اتفقوا ان يزوروه في منزله الكائن وراء اوتيل القادرى بعد برهة من الزمن . ولما كان بغير امكان الخفير الجمركي ان يبقى معهم بالنظر للخدمات المطلوبة منه . فتش الفريق الثاني على سيارة فصعد فيها جورج ثلج

.../...

وجورج الياس عيد ونقولا طنوس المعلولي مع اشخاص آخرين اقلتهم هذه الى اول بوليفار زحله حيث كان موعد الاجتماع ؛ وهناك تابع سيره جورج ثلج الى شتوره في السيارة اما جورج الياس عيد ونقولا طنوس المعلولي فبقيا ردحا من الزمن بانتظار عودة حليم ابو خزام وسيارته ؛ ولم يطل الوقت الا وعاد حليم ؛ وعندما عرضوا عليه العودة الى زحله للقيام بواجب الزيارة الى نصرى صوايا اعتذر مبدئيا بحجة انه مشغول ؛ ولكنه عاد فرضخ ونقلهم بسيارته الى بيت نصرى وبعد دخولهم المنزل عاد فاعتذر حليم لانه مشغول وعليه ان يتغيب ردحا من الزمن ؛ وبسؤاله من قبل جورج عبد الياس عن المكان القي بقصده كرر قوله انه عائد الى ابلح ؛ فغاب ما يقارب الساعة ثم عاد الى منزل نصرى حيث قدم للجميع طعام العشاء والشراب فاكلوا وشربوا لغاية الساعة الثانية والعشرين عندها انتقلوا جميعهم في السيارة عائدين الى بيروت ؛ وبوصولهم الى صوفر ترجلوا ودخلوا احد الحوانيت الكائن باتجاه السبيل وهناك تجادل حليم مع احدهم وهو الشيخ حسين الصايغ وكانت المجادلة تتعلق باحزاب سياسية (حزب التقدمي الاشتراكي) ارسلان اده) وانتهت المجادلة دون ان يحصل شيء يستحق الذكر ؛ وبعد ان شربوا الجعة ما يقارب الثلاث قناني توجهوا جميعا الى بيروت وبوصول السيارة الى فرن الشباك ترجل منها نقولا طنوس المعلولي الذى توجه الى منزله ؛ ثم عادت فاقلت جورج عيد الياس الى منزله الكائن في محلة كرم الزيتون - الاشرفية - وامام باب هذا المنزل (قال حليم لجورج ؛ شوف شو جبت معي اوراق من ابلح) ثم اخرج من سقف سيارته بضعة اوراق مطبوعة على الآلة الكاتبة مختومة بخاتم رسمي ولما سئل جورج عنها قال يمكن ان تكون عسكرية ثم اعادها الى سقف السيارة ؛ عندئذ دخل جورج منزله اما حليم فتابع سيره الى حيث لا يعرف احدا ؛ ولما كانت المراقبة هي دائمة افاد احد المأمورين ان حليم وجورج كانا من مدة شهر ونصف قد استقلا سيارتهما التي اصعد فيها المفوض نقولا المعلولي وشقيقه جورج فنقل الجميع الى راشيا ومنها توجه حليم وجورج عيد الياس الى قرية القرعون حيث اجتمعا هناك بشخص يدعى وديع الفرزلي يقال انه يبغي السفر الى المهجر مع امرأة عمه ؛ وقضوا ليلتهما بضيافته ثم بعد ظهر اليوم الثاني عادا من القرعون على متن نفس السيارة التي شتورة حيث اجتمعا بالصديق جورج ثلج الخفير الجمركي الذى قدم لهم عرقا - وبعض المشروبات الروحية في احد الحوانيت الكائن باتجاه المركز ؛ ومن ثم عادوا الى بيروت ؛

لا يسعنا بهذه المناسبة الا ذكر قضية هامة في هذا التحقيق وهي الصداقة المتينة بين حليم ابو خزام وجورج عيد الياس وامرأة تدعى شرفة ملقبة بماري زوجة البير عواد احد سائقي السيارات العمومية من جهة وبين المدني فيكتور دانا المستخدم في محل يوسف وزاكي سرور ؛ وهذه الصداقة لم نتمكن من كشف الاسرار عنها بالنظر لتضليل الاشخاص المستجوبين بهذا التحقيق ولكن لقد تبين من التحقيق ان علاقة متينة تعود الى ثلاث سنوات خلت وهي وثيقة العرى بين فيكتور دانا وحليم ابو خزام لاقدام الاول على اعطائه بضائع وخرضوات من محل سرور ونقلها الى اسرائيل واعترف الثاني بنقل هذه البضائع مما سبب احالته امام المحكمة العسكرية والحكم عليه باربعة اشهر مع وقف التنفيذ ؛ ومائة ليرة جزاء نقديا بتهمة الاتجار مع العدو ؛ ولما كان حليم هو موجود بصورة دائمة في اوتيل كوكب الشرق لصاحبه مالك امين زيدان صادف ان تعرف على احدهم حسن جبور الذى ام لبنان من مدة تنيف عن الشهرين بقصد التجارة فتودد اليه حليم وفي احد الايام طلب منه حليم ان يرافقه بالسيارة فنزل الاثنان من الفندق ؛ ولما صعدا بالسيارة وجد يوسف حسن ان داخلها اربعة اشخاص وهذه كانت متوقفة في ساحة الدباس ؛ وقبل ان تتحرك اخرج حليم من سقف سيارته ملفا من الورق وقدمه ليوسف حسن قائلا له (في شي ضباط سوريين بيقدروا يعطونا معلومات مثل هيدا بياخذوا عليها الفين ليرة شوى الك وشوى الهم) عندئذ قال له يوسف حسن (انا ما بشتغل هالشغلة) ثم تحركت السيارة ونقلت ركابها الى محلة الصنائع وبمرورها امام حانوت المدعو درويش قيس من كفرحيم نبه سائقها حليم بالزمور فخرج درويش عندئذ قال له (انا جيت) ثم تابعت السيارة سيرها وما ان قطعت مسافة عشرة امتار الا ان قال حليم (هيدا لو بيعرف اني جيت بيدفع الف ليرة) ومن ثم توجهوا الى احد المطاعم الكائن في تلك المحلة حيث تناولوا طعام العشاء وشربوا خمرا ؛ ثم قفلوا راجعين حيث تفرقوا في ساحة الدباس ؛

..../.....

استجوبت شرفة زوجة البير عواد لمعرفة ما علاقتها بحليم ابو خزام من جهة وبفكتور دانا من جهة اخرى فصرحت انها تعرفت على حليم في بيت فيكتور وبحضور شقيقة زوجته عائشة فقالت انه من مدة ثلاثة اشهر تقريبا دخل منزل فكتور دانا حليم وكانت لا تعرفه فقيل له ان فيكتور غير موجود عندئذ اخرج بعض الاوراق واعطاها لعائشة شقيقة زوجة فكتور على ان تعطيها لصهرها • وان عائشة هذه اخذت الاوراق بعد ان قبضت عليها بيدها وتوجهت بها الى غرفة كان يرقد فيها فكتور فاعطته اياها • ولما عاد حليم وكانت قد عرفت عليه اصطحبها معه بالسيارة الى محلة سن الفيل حيث تقطن ومنذ ذاك التاريخ توطدت الصداقة بينهما حتى اصبحت خليلته • ومما قالت شرفة ايضا ان حليم كان يصطحبها مرارا بسيارته الى الجبل ام الى شاطئ البحر وكان يواجه بعض الاشخاص ويتكلم معهم بالغاز • وانها شاهدته مرة بينما كانت بجانبه ضمن سيارته يعطي غلافا مليء بالاوراق ومختوم لشخص لا تعرف اسمه وذلك في محلة اخر ترام البسطة حيث كان يجتمع بشخص يدعى نسيم وبالتحقيق عن هذا الشخص تبين انه يدعى عادل الاسطى فلسطيني التبعة من مدينة عكا • وباستجواب هذا الاخير وبعد القبض عليه صرح انه له معرفة سابقة بحليم وانه كان قد تعرف عليه منذ سنتين ونيف في عكار - اعمال فلسطين عندما كان يرافق شخصين الاول هو خليل الخزان والثاني هو شقيق الياس الخزان وهذان الشخصان هما من عمال الحكومة الاسرائيلية وقال انه بعد مضي يوم شاهده في قرية باركه قضاء عكا من اعمال فلسطين يتكلم مع الشيخ علي ملحم والشيخ جابر داهش وهذين الشخصين هما من ضباط الكتائب الدرزية • الاسرائيلية • ثم قال بانه خلال عام ١٩٥٢ بعد ان اخرج من السجن شاهده حليم في مقهى قليلات المار ذكره وهناك اخذ يسأله عن احواله فقال له انه عاطل عن العمل • فوعده حليم بان يدبر له شغل وكان كل ما مر حليم من امام ذاك المقهى يسأله عنه وهو بدوره يسأله عن الشغل فكان يعتذر بلباقة •

استجوب المدعى عليه فكتور دانا فصرح بان علاقته بحليم لا تتعدى الصداقة لانه كان قد اشترى منه اربع تنكات زيت من مدة اربع سنوات • ولما جابهناه بالواقع وقلنا له بانه كان قد اعطى لحليم بضائع بقصد تهريبها الى فلسطين اعترف بما نسب اليه فقال انه لم يكن يعلم بانها مهربة لفلسطين • ولما سئل عن الاوراق التي قدمت له من قبل عائشة شقيقة زوجته قال انها اوراق تتعلق بالانتخابات البلدية التي حصلت موخرا والخاصة بالدكتور بشاره دهان • ولما سئل من انه ايطالي التبعة وبغير امكانه ان ينتخب وينتخب في لبنان فقال انه اعادها الى حليم لهذا السبب •

استجوب صاحب اوتيل كوكب الشرق فقال انه صباح يوم السبت الموافق للواحد والعشرين من شهر شباط سنة ١٩٥٣ قبل الظهر بينما كان هو جالسا على مكتبه ويجلس باتجاهه حليم ابو خزام كان بين يدى هذا الاخير اوراق مطبوعة على الالة الكاتبة وفي اسفلها علاوة حمرا وهي من الورق الرقيق • ولما مر صدفة احد النزلاء في قاعة الدار عابرا الى المطبع انتبه حليم وخبأ هذه الاوراق في جيبه • وقال = ان امرأة مربوعة القامة ذات شعر مقصوص سمرا اللون اتت في ذاك النهار مرتين متتابعتين فسالت عن حليم ولما قيل لها انه غير موجود توجهت الى حيث لا يعلم وبنتيجة التحقيق تبين انها ذاتها شرفة وبتفتيش منزلها لمعرفة مصدر الاوراق لم يعثر بالتفتيش عليها انما عثر على ورقة من فئة المائة ليرة سورية (مزورة)
وباستجوابها واستجواب زوجها عن مصدر هذه الورقة اعترف الثاني بانه اخذها من تاجر مخدرات جوزف البون الذى باع كمية من المخدرات بواسطته وواسطة حليم الى تاجر سورى يدعى رشاد البارودى وان كمية المخدرات (الحشيش) المشتراة هي بين الخمس والست اقات وان ثمن هذه المخدرات البالغ الف ليرة لبنانية كان من العملة السورية المزيفة وان المخدرات نقلت من جونيه الى كورنيش حدث بيروت على متن سيارة حليم وبواسطته وواسطة البير عواد ، لذا حجزت المابة ليرة وسطر بهذه القضية محضر تحقيق على حده اودع المراجع المختصة مع السيارة الناقلة •

..../....

بالتحقيق الاداري للذي قمنا به حول مصدر الاوراق التي نحن بصددها لمعرفة المشتركين بهذا الحادث لم نتمكن من معرفة اسمائهم ، والمظنون ان حليم كان يتوجه الى ابلح حيث يوجد اشخاص مدنيين اصحاب حوانيت كائنة بالقرب من ثكنة الجيش وهؤلاء هم من الشوف • وبنتيجة التفتيش بهذه الحوانيت عثر مع احد اصحابها المدعو توفيق ابراهيم ابو زكي على مسدس حربي من عيار ٦مم مع اثنتي عشر خرطوشة له صودرت جميعها واحيلت مع الموقوف الى النيابة العامة العسكرية بحسب الصلاحية

ولما كان حليم يتردد بصورة دائمة على حانوت الرقيب الاول السابق عبد الله ابوحمزه الكائن في محلة شارع الشيخ بشارع • فتش هذا الحانوت فلم يعثر فيه على الاوراق المطلوبة وبنتيجة التفتيش عثر على احد وعشرون خرطوشة من عيار ٧ م•م• وستة وثلاثين علبة دخان من نوع خصوصي للجيش صودرت جميعها وسطر فيها محضرا على حدة احيل مع الموقوف الى المراجع الصالحة •

لقد تبين من التحقيق بان المدعى عليه حليم ابو خزام يتردد كثيرا الى قرية رميش الكائنة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية • وهذه القرية هي مركز دائم للتهريب وان تردده كان على المدعو رضى به سعيد معتوق لبناني من تلك القرية وهذا الاخير هو مشهور بالتهريب وبالتعاون مع اسرائيل وبالتحقيق معه من اتصالاته بحليم ابو خزام فصرح بانه تعرف عليه من مدة ثلاث سنوات بوصفه تاجر زيت واشترى منه زيتا وزيتونا وصابون •

ولما سئل عما كان يفعله عنده من مدة شهر ونصف قال :

ان حليم يتردد لهنالك لتاليف فرع للحزب التقدمي الاشتراكي ولما سئل تكرارا عن زيارته لحليم من مدة ثمانية ايام في بيروت وفي مكتب الحزب التقدمي الاشتراكي قال انه كان يستحصل منه على اوراق بالانتساب الى الحزب •

ولما كان لا بد من توقيف حركات حليم لكي لا يستفحل الامر قبض ليل ٢١/ ٢/ ١٩٥٣ على جورج عبد الباس في مكتبه الكائن في شارع الشيخ بشاره وبنتيجة التفتيش عثر معه على مسدس حربي من عيار ٦ م م و ٩ خرطوشات عائدة له صودرت جميعها ودون فيها محضر ضبط ضم الى ملف التحقيق •

•••/•••

وباستجوابه اتت افاداته مطابقة لما اوردناه في بداية هذا التقرير . وفي صباح اليوم الثاني اثناء تفتيش منزله لم يعثر على الاوراق التي نحن بصددها . وعندما انتهى التفتيش توجه شقيقه سعيد على الفور الى اوتيل كوكب الشرق ليعلم حليم ابو خزام عن كيفية توقيف شقيقه ولكن لم يجده . ولما كانت العلاقة وطيدة بين الاثنين اوقفنا شقيقه سعيد وباستجوابه اعترف بما نسب اليه كما ان اعترافه تأيد بشهادة صاحب الاوتيل السيد مالك زيدان . عندئذ اخلي سبيله وفي ليل ٢١ ــ ٢٢/ ٢/ ٥٣ صباحا ارسلت قوة مشتركة من الامن العام وشرطة الجيش الى قرية كفرحيم حيث اوقفت حليم ابو خزام وصادرت منه مسدسا حربيا عار ٩ مم نوع كولت وجرارين وستة عشر خرطوشة عائدة له كما انها صادرت بعض الاوراق التي لا شأن لها .

وبنتيجة التحقيق مع هذا الاخير انكر كافة ما نسب اليه وكانت جواباته مختصرة لا يستدل منها شيء مما حد بنا لمقابلته بكافة الاشخاص المستجوبين وبنتيجة المقابلة لم يعترف بشيء سوى بتهريب الحشيش واقتناء المسدس . نظم من قبل رجال الدورية محضر بالمسدس ضم الى ملف التحقيق .

الخلاصـــــــــــــــة

من مجمل التحقيق وافادات الشهود والمدعى عليهم يتبين جليا ان المدعى عليه حليم ابوخزام يرأس شبكة جاسوسية مهمتها جمع المعلومات من الاراضي السورية والاراضي اللبنانية وارسالها الى اسرائيل بواسطة عملائه رضى سعيد معتوق في رميش وفكتور يوسف دانا في بيروت ــ وادى ابوجميل ــ ودليلنا القاطع على ذلك هو وجود حليم مرارا عديدة ان في فلسطين او في رميش بعد حوادث ١٥ ايار ١٩٤٨ وذهابه في هذا العام مرتين متتابعتين واتصالاته الدائمة بفكتور يوسف دانا في منزله الكائن في محلة وادى ابو جميــــــل .

ودليــــلا آخرا وهو الاهم هو ذهابــه بتاريـــــــــــــخ ١٦ شباط

..../....

6 - 73/13

٩٥٣ الى ابلح وحصوله على اوراق من المعقول جدا ان تكون عسكرية وعليها خاتم رسمي وتقديمها مرتين الاولى في الليلة نفسها للمدعى عليه جورج عبد الياس وبعد مضي كم يوم للشاهد يوسف حسن جبور وتخبئتها مرة واحدة في اوتيل كوكب الشرق عندما مراجدهم بالقرب منه وفقا لما ورد بهذا التحقيق والتقرير ٠ ودليلا اخر هو اعطاء بعض الاوراق لفكتور دانا من مدة ثلاثة اشهر في منزله حيث تأيد هذا الدليل بشهادة شرفة زوجة البير عواد وعشيقة حليم ابو خزام ولكن للتضليل قيل انها اوراق تتعلق بالانتخابات البلدية لا يسعنا بهذه المناسبة الا القول بان جورج عبد الياس باختلاطه الدائم وبصحبته لحليم من المعقول جدا ان يكون احد اعوانه للحصول على معلومات من سوريا لان جورج هذا هو اصلا من سوريا - قرية عين الشعرا - قرب قطنه - وان حوادث ١٩٢٥ شردت اهله وجعلتهم يلتجأون الى لبنان وفيه والده استحصل على جنسية لبنانية حيث كان يقطن في ذاك الحين بقريق صغيرة تدعى عيندقت - عكار - ٠ ولكن الدليل هو ضعيف بحقه لعدم ثبوت الجرم ولعدم مصادرة اية اوراق من مكتبه او من منزله عدا عن انه كان قد تعرف على حليم اور في صور وثانيا في مركز عين ابل بالقرب من قرية رميش ففيها كان عائدا هذا الاخير منها ٠

رغم كل التحريات التي قمنا بها وقامت بها ايضا دوائر الامن العام لم نتمكن من مصادرة هذه الاوراق ولربما كانت في الوقت الحاضر في فلسطين ٠ ومما يستحق الذكر ان حليم هذا هو مجرم كان قد حكم عليه من قبل المحكمة العسكرية خلال عام ١٩٥٢ كما انه مطلوب بموجب مذكرة توقيف صادرة عن قاضي تحقيق جبل لبنان عدا عن انه محكوم من قبل الحاكم المنفرد في عاليه بستة اشهر حبس هذا حسبما جاء في التحقيق كما انه لدينا تقريرا من دائرة الامن العام مضمونا الى ملف التحقيق تحت مربوطات عدد (١) تنطق صراحة بان حليم لا يتوانى عن القيام باي عمل يدر عليه منفعة خاصة وانه من المهربين ٠

فعليه وبناء لما تقدم انني ارفع تقريري هذا مع ملف التحقيق بكامله ومربوطاته والسلاح والذخيرة المصادرة مع الاشخاص الاربعة الموقوفين وهم - حليم سليمان ابو خزام وفكتور يوسف دانا ورضى سعيد معتوق وجورج عبد الياس موقوفين الى حضرة اللواء قائد الجيش الشعبة الثانية - بناء للطلب ٠١ - للتفضل بالاطلاع واجراء ما ترونه مناسبا ٠

بيروت في ٢٥/ ٣/ ١٩٥٣

النقيب حبيب بريدى - قائد شرطة الجيش
والضابط العدلي العسكرى المكلف بالتحقيق
الامضاء - حبيب بريدى

نسخة طبق الاصل